المبحث الثالث:

أحوال الراء

للراء أحوال ثلاثة:

1- التفخيم قولاً واحداً. 2- الترقيق قولاً واحداً

3- دائرة بين التفخيم والترقيق.

أولاً: تفخيم الراء قولاً واحداً في ثماني حالات:

1 -مفتوحة في أول الكلمة نحو {**لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**} [143البقرة] أو في وسط الكلمة نحو {**فَلَنْ أَبْرَحَ**} [80 يوسف] أو في آخر الكلمة حال الوصل نحو{**دَابِرَ هَؤُلَاءِ**} [66 الحجر].

2 -إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح وكان السكون أصليًّا نحو {**سَخَّرْنَا**} [18ص] أو كان السكون عارضاً نحو{**وَمَنْ كَفَرَ**} [126البقرة].

3 -إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها سكون مسبوق بفتح نحو: {**الْقَدْرِ**} [1القدر]، {**وَالْفَجْرِ**} [1 الفجر].

4 -إذا كانت مضمومة سواء في أول الكلمة نحو{**رُزِقُوا**} [25 البقرة] أو في وسط الكلمة نحو{**لَا يُبْصِرُونَ**} [9يس] أو في آخر الكلمة حالة الوصل نحو{**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**} [6 الرحمن].

5 -ساكنة وقبلها مضموم سواء كان أصليًّا نحو {**غُرْفَةً**} [249البقرة] أو عارضاً نحو{**يَشْكُرُ**} [12 لقمان].

6 -إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف عليها وقبلها ساكن مسبوق بضم نحو{**يَحُورَ**} [14 الانشقاق].

7 -ساكنة سكوناً أصليًّا وقبلها كسر أصلي متصل بها لكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة نحو{**قِرْطَاسٍ**} [7 الأنعام] وقوله تعالى{**مِرْصَادًا**} [21 النبأ].

قال الإمام الشاطبي في باب الراءات:

وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ ∴ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهاَ تَذَلَّلاَ

ويقول الإمام ابن الجزري في المقدمة:

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ∴ .....

8 - إذا كانت ساكنة سكوناً أصليًّا وقبلها كسر أصلي منفصل نحو {**رَبِّ ارْحَمْهُمَا**} [24الإسراء] أو كسر عارض منفصل نحو {**إِنِ ارْتَبْتُمْ**} [4الطلاق] أو قبلها كسر عارض متصل نحو{**ارْجِعِي**} [28 الفجر].

ثانياً: الراء المرققة قولاً واحداً: ترقق في ثلاث حالات:

1 -إذا كانت مكسورة في أول الكلمة نحو {**الرِّيَاحَ**} [9 فاطر] أو في وسط الكلمة نحو{**مَرِيئًا**} [4 النساء]، أو في آخرها حال الوصل نحو {**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ**} [3 القدر] سواء كانت الكسرة أصلية كما في الأمثلة السابقة أو عارضة لالتقاء الساكنين نحو{**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ**} [8 المزمل].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ∴ .....

2 -إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي سواء كان السكون أصليًّا في وسط الكلمة نحو{**فِرْعَوْنَ**} [43طه]، أو عارضاً للوقف نحو{**الْبِرَّ**} [177 البقرة].

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

..... ∴ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

3 - إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ياء مدية نحو: {**قَدِيرٌ**} [20البقرة]، أو لينة نحو{**لَا ضَيْرَ**} [50الشعراء]، أو قبلها ساكن صحيح وقبله كسرة نحو{**ذِي الذِّكْرِ**} [1 ص].

قال الإمام الشاطبي في باب الراءات:

وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعْ غَيْرِهاَ ∴ تُرَقِّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلاَ
أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ ∴ .....

ثالثاً: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولها حالتان:

أ - الحالة الأولى: الخلاف بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى، وذلك

أربعة أنواع:

1 - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف: وذلك في قوله تعالى: {**وَنُذُرِ**} وقد تكررت ست مرات في سورة القمر [آيات 16، 18، 21، 30، 37، 39]، وقوله تعالى: {**يَسْرِ**} [4 الفجر].

2 - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولا تكون إلا في كلمة{**أَسْرِ**} وذلك في خمسة مواضع:

1 -{**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**} [81 هود]. 2 -{**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**} [65 الحجر].

3 -{**فَأَسْرِ بِعِبَادِي**} [23 الدخان]. 4 -{**أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي**} [77 طه].

5 -{**أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ**} [52 الشعراء].

من رققها نظر إلى الأصل وإلى الوصل ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى حالها في الوصل بل اعتد بالسكون العارض.

3 - راء (القطر) وقفاً من قوله: {**وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ**} [12سبأ] وليس غيره في القرآن، فمن فخمها نظر إلى الاستعلاء قبلها وهو ساكن حصين ولم ينظر إلى حالها وصلاً، ومن رققها لم يعتد بالساكن الحصين قبلها، ونظر إلى حالها وصلاً حيث إنها مرققة.

4 - راء (فِرْقٍ) في قوله تعالى: {**فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**} [63الشعراء] وليس في القرآن غيره، فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، ولم ينظر إلى الكسرة قبلها ولا بعدها.

ومن رققها نظر إلى الكسر قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته.

قال ابن الجزري في المقدمة:

والخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ∴ .....

قال شارح المقدمة الجزرية في شرح قول ابن الجزري:

تنبيه: حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وجميع طرق النشر ليس له إلا راء واحدة يجوز فيها التفخيم والترقيق وهي راء (فِرْقٍ) بالشعراء،

وما عداها اختيار من بعض أهل الأداء[1].

الحالة الثانية: الخلاف بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى وقفاً:

1 -وذلك في راء{**مِصْرَ**} غير المنون في أربعة مواضع:

أ-{**أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا**} [87 يونس].

ب-{**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ**} [21يوسف].

جـ -{**وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ**} [99يوسف]

د -{**أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ**} [51 الزخرف].

فمن رققها لم ينظر إلى حالها وصلاً واعتد بالساكن العارض وقفاً ولم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الكسرة والراء.

ومن فخمها نظر إلى حالها وصلاً ولم يعتد بالسكون العارض واعتد بالساكن الحصين بين الكسر والراء.

قال العلامة المتولي في راء القطر ومصر:

وَاخْتِيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلَ الْوَصْلِ ::: فِي رَاءِ مِصْرَ الْقِطْرَ يَا ذَا الْفَضْلِ

وقال الإمام ابن الجزري:

وَرَقِقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ::: كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مَنْ قَبْلِ حَرْفُ اسْتِعْلاَ ::: أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفَ فِي فِرْقٍ لَكَسْرٍ يُوجَدُ ::: وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدُ

2 -الراء الممالة نحو قوله تعالى:{و قالوا اركبوا فيها بسم الله مجرها و مرسها ان ربي غفور رجيم} [41هود].

قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِم مَعَ غَيْرِهَا ::: تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِيلاَ

3 -الراء الموقوف عليها بالروم:

(**1**) شرح المقدمة الجزرية ص 172.

الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم نحو {**وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ**} [41 القمر].

وترقق إذا كانت حركتها الكسر نحو {**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ**} [23 القمر].

قال الإمام الشاطبي:

..... وَرَوْمُهُمْ ⁝ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاَ

* * *